

مفاعيل اسم الفاعل

تأخرا و تقدما

أ. م. د. حكي إسماعيل الجبوري

الجامعة المستنصرية . كلية التربية - قسم اللغة العربية

ملخص البحث

من الموضوعات المهمة في الدرس النحوي المشتقات، ولا يخفى أثرها في أداء المعاني والدلالات المتنوعة الدقيقة، ومنها اسم الفاعل الذي يمثل موضوعا مهما في الدرس، وهو موضع متجاذب بين النحويين البصريين والكوفيين، وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على اسم الفاعل، وما يتعلق به، ومفاعيله؛ تأخيرا وتقديما، وهو محاولة لإيضاح المتعلق بهذا الأمر.

Mefaeel ism alfael

Taakoran wa Taqadoman

Dr. Hakki I. AL Jubouri

Department of Arabic Language

Mustansiriya University / College of Education

Research Summary

Among the important topics in the grammatical lesson are derivations, the effect of which is on the performance of various subtle meanings and meanings, including the name of the actor, which is an important topic in the lesson. This research focuses on the name of the actor and what is related to it, An attempt to clarify the matter

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وعلى آله، وصحبه الكرام.
فهذا بحث عنوانه (مفاعيل اسم الفاعل تأخرا وتقدما)، ومن المعروف أن من المشتقات ما يأخذ مفعولا به وغيره من المفاعيل.

وما يعيننا ها هنا المشتق الذي يعمل النصب في المفعول، ومن تلك المشتقات اسم الفاعل، وهو: "ما اشتق من فعل لمن قام به معنى الحدث"^(١)، أو كل ما دل على حدث وفاعله ويجري مجرى الفعل في إفادة الحدث والصلاحية للاستعمال في الأزمنة الثلاثة^(٢). فلو قيل: (حاسم، وقاعد)، لدلا على حدث (الحسم، والقعود) وعلى فاعل الحدث، وهو الضمير المستتر في اسم الفاعل؛ ولذلك جاء على صيغة اسم الفاعل، مع جريانه مجرى الفعل من حيث إفادة الحدث. كما إنه يتبع خطى أفعاله تعديا ولزوما.

واسم الفاعل في العربية نوعان؛ المجرد من (أل)، والمقترن بهما. أمّا الأول فهو الأكثر استعمالا في لغة العرب، ويعمل عمل فعله لشبهه بالفعل المضارع اتفاقا؛ لأن قول القائل: (راكب) بمنزلة التصريح بالفعل المضارع (يركب)، من حيث الحركات والسكنات، والحروف الأصل، وإليه ذهب النحويون^(٣)، وثمة أمر آخر يوثق هذا الشبه اللفظي، وهو صلاحية كل منهما لدخول لام التوكيد عليه،^(٤) كما يقال: (إن محمدا الفاعل)، فهو يوافق قولنا: (إن محمدا ليفعل)، وقبول كل منهما دخول لام التوكيد عليه يمكن عده من الظواهر الشكلية^(٥). وكما يشبهه لفظيا يشبهه معنويا، ومنطلق ذلك ما دل عليه اسم الفاعل من حيث عمله بالدلالة على الحال والاستقبال، فيقال: (مررت برجل مكرم عمرا).

والتوكيد يرفع شأن الشبه المعنوي بينهما، وعليه فهناك شبهان؛ لفظي، ومعنوي^(٦)، واستنادا إلى هذا، فإنه يجري مجرى المضارع أيضا، ثلاثيا كان، أم رباعيا، مزيدا فيه أم غير مزيد، فالأول مثل له. أما الثاني فنحو: (مدحرج، مكرم) وما شاكلهما، وليس يعمل ماضيا خلافا للكسائي الذي يعمل في الأزمنة الثلاثة؛ مجردا، وغير مجرد، مستدلا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٧)، فقد عمل (بأسط) . وهو ماض . ب (ذراعيه) النصب، والآية على أنها حكاية حال ماضية، وفيها وجهان:

أحدهما: أن تكون الآية وكأنها قيلت في زمن ماض كنا نحن فيه، فيكون اسم الفاعل حينذاك عاملا كونه في حيز الحال.

الثاني: أن تكون الآية وكأنها تقال الآن فتكون حالا، ويصح عمله فيه. وشبهها ابن يعيش بقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾^(٨)، ثم قال تعالى: ﴿هَذَا

- ١ - شرح الوافية نظم الكافية: ٣٢٤؛ وينظر: شرح المفصل: ٦ / ٦٨.
- ٢ - ينظر: شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية: ٢ / ٥٨.
- ٣ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ١٠٦.
- ٤ - ينظر: المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات: ١٠٣.
- ٥ - ينظر: اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٤١. ٢
- ٦ - ينظر: الكتاب، ١ / ١٦٤؛ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ١٠٦.
- ٧ - من سورة الكهف: ١٨ / من الآية ١٨.
- ٨ - من سورة القصص: ٢٨ / من الآية ١٥.

مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ^(١)، والإشارة بهذا إنما يقع إلى حاضر ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه^(٢)، إن الذي يعزز إرادة حكاية الحال الماضية وجود الواو الحالية في (ونقلبهم) بالمضارع، وإمكان تقدير (يبسط) مكان (باسط)^(٣).

ولم يجز النحويون إعماله ماضيا إلا عند إضافته؛ لأنه إن كان بمعنى الماضي انتفى عمله؛ كونه جاريا على الفعل معنى لا لفظا، فيقال: (هذا راكب دراجة أمس، وقارئ دروسه أمس، ومكمل عمله أمس)، وليس يجوز فيه غير هذا إن أريد به معنى الماضي، وما دام كذلك فلا ينون؛ لأنه اسم أضيف إلى ما بعده. ولا تجتمع الإضافة والتثنية مطلقا، كما إنه فقد خصيصة مضارعة الفعل، وصار بمنزلة صديق أخيك).

شروط عمل اسم الفاعل:

وهي قائمة عند البصريين إلا الأخفش^(٤) بالاعتماد على ستة أشياء، أما الكوفيون فلا يشترطون شروط لعمله، لإجازتهم إعماله مطلقا معتمدا وغير معتمد. وعلل نحويون هذا الاعتماد بأن اسم الفاعل وصف في أصل الوضع، فإذا ظهر صاحبه تقوى، أو استظهر به؛ لكونه باقيا على أصل وضعه، فيتمكن نم العمل^(٥)، وهو تعليل راجح، وما يعتمد عليه يمكن إيجازها بالآتي نصه: فمثلا يعمل في الحال والاستقبال وهو شرط عمله^(٦)، ينبغي له توافر شرطين، هما ألا يصغر^(٧)، وإن أجاز الكوفيون ذلك^(٨)، وألا يوصف بصفة تأخر معمولها عن الصفة^(٩).

وأما الثاني؛ فلا خلاف في إعماله مطلقا؛ ماضيا، وحالا، ومستقبلا؛ وإنما عمل لحلوله محل الفعل لا لشبهه به، والفعل يعمل في الأزمنة جميعا^(١٠)، فيقال: (هذا الراكب فرسا)، ولو شئت لقلت: (هذا راكب فرسا)، ولم يزل المعنى قائما دون تغيير، قال سيبويه: "هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: (هذا الضارب زيدا)، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا، وعمل عمله"^(١١). و(ال) ها هنا اسم موصول، وصلته اسم الفاعل^(١٢)، ولما كان حق الصلة أن تكون جملة أول اسم الفاعل بأن يعمل في الأزمنة الثلاثة، وإنما استعمل عن إدخالهما

١ - نفسها.

٢ - شرح المفصل: ٦ / ٧٧.

٣ - ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٠.

٤ - ينظر: شرح الرضي على الكافية، ٢ / ١٩٩.

٥ - ينظر: المصدر نفسه، وشرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ٢ / ٦٣.

٦ - ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١ / ٦٤٠.

٧ - ينظر: أسرار النحو: ٢٢١؛ وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٤١ - ٤٢.

٨ - ينظر: شرح جمل الزجاجي، ١ / ٥٥٤.

٩ - ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢ / ٦٦.

١٠ - ينظر: شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ٢ / ٦٣.

١١ - الكتاب: ١ / ١٨١ - ١٨٢.

١٢ - ينظر: المرتجل: ٢٤١.

على الفعل إلى الاسم؛ لعدم جواز دخولهما عليه مع بقاء معنى الفعل قائما، ولكراهتهم إدخالهما عليه^(١).

ويعد نحويون اسم الفاعل الواقع صلة لـ (ال) في الحال والاستقبال غير عامل، كما أن بعضهم لم يعملهم مطلقا، ويعدون ما انتصب بعده على أنه إنما كان بفعل مضمر توهم أنه معموله^(٢)، وطلبا للاستخفاف، وانقطاعا عن طول الكلام، قد تحذف العرب النون أو التتوين منه، ويبقى المعنى قائما، ويصاحب هذا الحذف جر المفعول، فيتحول الإعراب من النصب إلى الجر، مع احتفاظ الموضع بمحليته (النصب) لا غير. ومما ورد مضافا قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿هَذِيأً بَالِغُ الْكُفَّةِ﴾^(٤)، والأصل: ذائقة الموت، وبالغا الكعبة بتتوين اسم الفاعل ونصب (الموت، والكعبة)، وعَلَّ المبرد الأمر بأن التتوين لو لم يرد لم يكن صفة لـ (هدى)^(٥). ومنه قولنا: (الطالب قارئ دروسه)، و(الطفل صالح التربية) أي: قارئ دروسه وصالح التربية. ويلحظ أن لا تغيير في المعنى إن اسم الفاعل إن أضيف إلى مفعوله فتلك الإضافة معنوية، والعكس في: (زيد حاضر أمس) بالتتوين وإن كان ماضيا فجاز، و: قال الخليل: هو كائن أخيك على الاستخفاف، والمعنى: هو كائن أخاك^(٦). ويحذف النون متى ما ركن إلى إثبات (ال)، ويجر الاسم الواقع بعده وهو المفعول أصلا فيقال: (هما المكرما سعد، وهم المنجز عمل)؛ طلبا للاستحقاق، إلا بيتا واحدا دخلت فيه (ال) على اسم الفاعل وحذفت النون وبقي المفعول به منصوبا، فكان سببه طول الكلام، والبيت لعمر بن امرئ القيس:

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِنَا ، نَطْفُ^(٧)

وإذا ارتبط الكاف في اسم الفاعل المثني أو المجموع فلا وجه له إلا الجر. أما فيما يخص اسم الفاعل المتعدي لمفعولين اثنين، في: (هذا معطي زيد درهما أمس)، فالشائع عند الجمهور انتصاب (درهم) مفعولا لفعل محذوف مدلول عليه باسم الفاعل، ولم يستحسن ابن يعيش هذا بقوله: " (هذا ظان منطلقا أمس)، فلو كان الثاني ينتصب بإضمار فعل لكننت في الأول مقتصرًا على مفعول واحد، وهو ما أضيف إليه اسم الفاعل، وذلك لا يجوز، والجيد أن يكون منصوبا بهذا الاسم، لأن

١ - ينظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٠٠.

٢ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ١١٠.

٣ - من سورة آل عمران: ٣ / من الآية ١٨٥.

٤ - من سورة المائدة: ٥ / من الآية ٩٥.

٥ - ينظر: المقتضب: ٤ / ١٩٤، والأصول في النحو: ١ / ١٤٩.

٦ - الكتاب: ١ / ١٦٦.

٧ - نفسه: ١ / ١٨٦.

الفعل الماضي فيه بعض المضارعة^(١)، وهو رأي صائب لاحتياج (أعطى) لهما، وممن ذهبوا لتقدير فعل ناصب للاسم المنتصب بعد اسم الفاعل أبو علي وغيره^(٢).

تنثية اسم الفاعل وجمعه

يثنى ويجمع جمع سلامة وتكسير، ويعامل معاملة مفردة، وتراعى الشرائط المذكورة نفسها؛ لعدم توارد الخلل إلى الصيغة التي عليها مفردة، من حيث إلحاق علامتي التنثية والجمع بها، ويكون مطابقاً فعله في الحالتين: "وأولى الجموع تلك الجمع السالم؛ لأنه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد جار مجرى الفعل^(٣)، (فحاصلان) موافق لـ (يحصلان) و (كاتبون) موافق لـ (يكتبون) حركات وسكنات ومشاركة في الحروف^(٤). هذا إن كان مجرداً، أما إن كان معرفاً، فإذا ثني أو جمع مع إثبات التنوين ك: (هذان الضاريان زيدا)، و (هؤلاء الضاريون زيدا)، لا يكون فيه غير هذا؛ كون النون ثابتة وذلك كقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾^(٦)، وحذف لفظ الجلالة من الثاني لدلالة المتقدم عليه.

وقد أجروا بعض صيغ المبالغة مجرى اسم الفاعل، وهي مساوية له في التفصيل والاشتراط وحولت عن صيغة اسم الفاعل لقصد المبالغة والتكثير، وإعمالها عند سيبويه وصحبه، مستدلين بالسماع وحاملين إياها على أصلها. والصيغ هي (فَعَالٌ، فَعُولٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعَلٌ)، وهي عاملة عمله مع ما فيها من زيادة في معنى الجملة، وقد ورد إعمال (فَعَالٌ) في قول الشاعر:

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا^(٨)

فنصب (جلالها) بـ (لباس)، ومن إعمال (فَعُولٌ) قول أبي طالب:

ضَرْوبٌ يَنْصِلُ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٩)

فانتصب (سوق) بـ (ضروب)، ومثلها عوملت (مفعال)، نحو ما سمع من بعض العرب: "إنه لغنّام عدوه" ف (عدو)، منصوب بـ (مفعال)، أما (فَعِيلٌ) فعملت النصب في قولنا (إن الله مجيب دعاء المؤمنين)، ومن إعمال (فعل) قول الشاعر:

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(١)

- ١ - ينظر: شرح المفصل: ٦ / ٧٧؛ وشرح جمل الزجاجي: ١ / ٥٥٢.
- ٢ - شرح الرضي على الكافية: ٢ / ١٩٩؛ وينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٤٢.
- ٣ - شرح المفصل: ٦ / ٧٤.
- ٤ - ينظر: المصدر نفسه.
- ٥ - من سورة النساء: ٤ / من الآية ١٦٢.
- ٦ - ينظر: الكتاب: ١ / ١٨٣؛ والفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: ٢ / ٢٠٠.
- ٧ - من سورة الأحزاب: ٣٣ / من الآية ٣٥.
- ٨ - شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٨٣؛ وشفاء الغليل في إيضاح التسهيل: ٢ / ٦٢٣.
- ٩ - الأصول في النحو: ١ / ١٤٥؛ وكشف المشكل: ١ / ٤١٥؛ وشفاء الغليل: ٢ / ٦٢٤.

ف: "تنصب الأمور بـ(حذر)؛ لأنه تكثير (حذر) يعمل عمل الفعل؛ لأنه في معناه، وإنما غير بناؤه للتكثير"^(٢). وأجاز البصريون إعمال الثلاث الأول عمله، ومنع الكوفيون ذلك، وما نصب بعده على إضمار فعل تفسره الصيغة، فلو قيل: (هذا قتل أعداءه) فالأصل عندهم: (قتول يقتل أعداءه)، ولو قيل: (العاقل تراك الشر)، فعندهم: (ترك يترك الشر)؛ ولهذا لا يجيزون تقديم المنصوب عليها، وهو مذهب باطل^(٣). وذهب سيبويه إلى أن إعمال: "فعل أقل من فعيل بكثير"^(٤)، على حين "منع أكثر البصريين إعمال هذين، والجري إعمال فعيل"^(٥)، والكوفيون إعمال الجميع"^(٦)؛ لمخالفتها أوزان المضارع ومعناه في نظريهم. والصيغ تقتضي أثر ما حولت عنه تشنية وجمعا ومعاملتها كمفردتها وبالشرائط نفسها.

مفاعيل اسم الفاعل

كونه أحد المشتقات، وعاملا من العوامل لما قدمنا، فهو فرع على العامل الأصل (الفعل)، والفروع أحط درجة وعملا من الأصول؛ لذلك يرتقي إلى مستوى العمل النحوي، ولكنه لن يرتقي إلى منزلة الفعل في العمل،

فيعمل في المفعول به بكثرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٨)، وإن أضيف إليه المفعول جر لفظا نصب محلا.

كما يعمل في المفعول المطلق، نحو قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾^(٩)، ف(ذرؤا) مصدر مؤكد لاسم الفاعل. ويعمل في المفعول له نحو: (أنا قارئُ الدرس طلبًا للنجاح)، و(أنا قادمٌ لك إكراما لتفوقك). وفي المفعول فيه، نحو: (أنا سائرُ اليوم)، و: (أنا ضاربُ المهمل أمامك)، فانتصب المعمولان باسم الفاعل ليس غير. وقد ينصب المفعول معه، نحو: (هو جالس وناصية الشارع). ويستوي في العمل المتعدي واللازم إلا في حال أخذه مفعولا به، فلا يعمل إلا المتعدي لاقتضائه إياه^(١٠)، فيقترب من حيوية الفعل عملا، وعد أضعف منه لمفارقتة إياه في أمور معينة.

رتبة مفاعيل اسم الفاعل

رتبة مفعولات اسم الفاعل تكاد تقترب مما يتمتع به الفعل من حرية انتقال المفعول على مستوى الجملة، كونه يعمل عمل فعله مقدما ومؤخرا، ومظهرا ومضمرا، ولمفاعيله رتبة متصرفة، ويحدث

١ - نسب للآحق، وقيل: مصنوع: ينظر: الكتاب: ١ / ١١٣؛ والشواهد والاستشهاد في النحو: ١٠٣.

٢ - شرح المفصل: ٦ / ٧١.

٣ - ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١ / ٥٦١.

٤ - الكتاب: ١ / ١١٢؛ وينظر: المقرب: ١ / ١٢٨.

٥ - لأنه جار على وزن (علم وفهم).

٦ - شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية: ٢ / ٦٨.

٧ - من سورة البقرة: ٢ / من الآية ٧٢.

٨ - من سورة الزمر: ٣٩ / من الآية ٣٦.

٩ - من سورة الذاريات: ٥١ / الآية ١.

١٠ - ينظر: كشف المشكل: ١ / ٤١٢ - ٤١٤.

التصرف بحسب ما يريد المتكلم من إبراز دلالة معينة، وهي تعبير عن قدرة اللغة على توافر سياقات لغوية متعددة، ذوات دلالات متجددة، وتلك مرونة اللغة، فرتبة الأصل بعد العامل فيه النصب، نحو: (الإنسان حافظ كرامته)، وفعله هنا متعد، ويقتصر إن كان من فعل لازم على الفاعل، نحو: (هذا قائم الأب).

وقد يحيد عن أصل رتبته، فيقدم على الفاعل بعد أن يضاف إلى اسم الفاعل، فيقال: (هل ضارب بكر خالد؟)، و: (ما كاتب درسيه محمد)، فتصرفت رتبته مع تصرف دلالي أضفي على الجملة، وقد تفرعت عن رتبة أصل، بيد أن المفعول مجرور لفظاً منصوب محلاً، بدلالة ارتفاع الفاعل، بدلالة إننا لو نونا (ضارب، وكاتب) لعادت حركة مفعولهما. ولو أن القائل قال: (ما ضارب زيد) لم يعرف أضرار زيد أم مضروب؟، فيأتي دور القرائن التي تتضافر لإبراز المعنى شاخصاً، كقرينة الإعراب، كما مثل، أو القرينة المعنوية، نحو: (عجبت من شارب العسل زيد)، فالقرينتان أدتا دوراً بارزاً في الإفصاح عن المعنى.

على حين أن رتبة أخرى تنجلي من بين هذه التراكيب، وفيها يتقدم المفعول على عامله نحو: (هذا زيدا ضارب)، و (هو محمداً مكرم)، و (خالداً بشار قائد)، كما يتقدم المفعول على الفعل، فيتوسط المبتدأ والخبر حيناً، وحيناً آخر يتقدم عليهما سوية^(١). إن عمله: "في التقديم والتأخير، والإظهار والإضمار، إشارة إلى قوة اسم الفاعل لقوة مشابهة للفعل من الجهات"^(٢)؛ ولذلك أجاز تقديم معموله على فاعله، كما أجاز تقديمه على مبتدئه^(٣)، إلا إذا جر بمضاف أو حرف غير زائد، فيمتنع نحو: (هذا زيدا غلام قاتل) و: (مررت زيدا بضارب) دون (ليس زيدا عمراً ضارب) ومنع بعضهم الأخير^(٤).

وقد يتقدم معموله عليه إذا تقدمه استفهام، وهو ما ذهب إليه الجمهور، نحو: أزيداً أنت مكرم؟^(٥). وتثبت رتبته في موضعها، لا تفارقه إذا ما انتقلت القرينة الإعرابية والمعنوية، وكان الإعراب تقديرية، نحو: (ما ضارب هذا ذاك)، و: (أضرار جاد الحق أخي؟)، ففي هذين المثالين وأشباههما يلتزم كل من الفاعل والمفعول رتبتهما، ولا يحيدان عنها لفقدان القرينتين، ويلجأ إلى الرتبة حسماً لدلالة الجملة؛ لأننا لو قدمنا أحدهما على الآخر لتداخل الأمر واختلط.

هذا إن كان مفرداً، فإن جاء مثني أو مجموعاً فيساوي مفرده ما قلناه كله، يقال: (هذان زيدا ضاربان)، و: (هؤلاء زيدا ضاربون)، ثم أجروا الجمع المكسر مجرى السالم إذا كان كلاهما مجموعين^(٦).

١ - ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٨٤ / ٥.

٢ - شرح المفصل: ٦٨ / ٦.

٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٠٠ / ٢.

٤ - ينظر: المصدر السابق: ٢٠٠ / ٢.

٥ - ينظر: الكتاب: ١٠٨ / ١ - ١٠٩؛ والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٣ / ١.

أما في ما يتعلق بالمتعدي إلى اثنين، نحو: (هذا معطي زيد درهما)، فينتصب (درهم) بمعنى الإعطاء لا بفعل مضمر، ولا يجوز الفصل بين اسم الفاعل وبين (زيد) بـ (درهم)، فلا يقال: (هذا معطي درهما زيد)؛ لعدم إجازة الفصل بين الجار والمجرور؛ لأنه داخل في الاسم، فيحتفظ كل منهما برتبته، فإن نون، نحو: (هذا معط زيدا درهما)، فليس بممتنع تقديم أيهما على الآخر، فيقال: (هذا معط درهما زيدا)، و: (زيدا درهما)؛ لقيام قرينة إعطاء الدرهم.

وما قرر في معمول رتبة اسم الفاعل ثبوتاً وتصرفاً، يقرر لتلك الصيغ الخمس التي عدل إليهن لدالتهن على المبالغة والتكثير، وعلى الرغم من أن الكوفيين نفوا إعمالهن في ما بعدهن، وجعلوه منصوباً بفعل مضمر، وقد عللوا هذا بأن الاسم وجد ليدل على المحذوف، ولو تقدم المنصوب عليه لم يبق ما يدل عليه، وقد رده الأعلام^(٢)، وابن عصفور^(٣)، وابن هشام بقوله: "والتقديم الذي أنكروه تكلمت به العرب، كقولهم: أَمَا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ"^(٤).

فما ورد وقد تصرفت رتبته مع (فَعَال) ما ذكره ابن هشام، فقد تقدم المفعول على الصيغة^(٥)، فانتصب بها وإن تقدم عليها؛ كونها مشبهة لاسم الفاعل عملاً، فجاز فيها ما جاز فيه، ومما تصرفت رتبته مع (ضروب) قول الشاعر:

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ
كَرِيمَ رُؤُوسِ الدَّارَعَيْنِ ضَرْبُ^(٦)

ف: (رؤوساً) نصب بـ(ضروب)، وهذا رد على الكوفيين الذين أبوا التقديم في مثل هذا^(٧)، والمراد: (ضروب رؤوس الدارعين). وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها أمرها، كأمر تثنية اسم الفاعل وجمعها، من حيث ثبوتها، وتصرفها^(٨)، وفي هذا كله أدلة على جواز ثبوت رتبة مفعول اسم الفاعل وتصرفها، ومثله صيغ المبالغة الواقعة موقعه في الجملة^(٩). وتعطف على المحل، وكذا بقية معمولات اسم الفاعل من حيث التقديم والتأخير.

- ١ - ينظر: شرح المفصل: ٧٤ / ٦.
- ٢ - ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٦ / ١.
- ٣ - ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٥٦١ / ١.
- ٤ - شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية: ٦٩ / ٢.
- ٥ - ينظر: الكتاب: ١١١ / ١.
- ٦ - النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٦ / ١؛ وشرح المفصل: ٧١ / ٦.
- ٧ - ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٦ / ١.
- ٨ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٥٧؛ وشرح التصريح على التوضيح: ٦٩ / ٢.
- ٩ - ينظر: الكتاب: ١١٠ / ١.

قائمة المصادر والمراجع

- ١ . القرآن الكريم
- ٣ . أسرار النحو: ابن كمال باشا، تحقيق: أحمد حسن، دار الفكر، عمان.
- ٣ . اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: د. فاضل الساقى، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، ١٩٧٠م.
- ٤ . الأصول في النحو: ابن السراج، تح / د. عبد الحسين الفتلي، ج ١، مط النعمان . النجف، ١٩٧٣م.
- ٥ . أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل الساقى، المطبعة العالمية، مصر، ١٩٧٧م.
- ٦ . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تح / عبد المتعال الصعيدي، ط ٣، مط محمد علي صبيح، ١٩٦٤م.
- ٧ . الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب، تحقيق وتقديم / د. موسى بناي العليلى، مط العاني، بغداد.
- ٨ . تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، ط ١، المطبعة الأميرية بمكة، ١٣١٩هـ.
- ٩ . حاشية الصبان على شرح الأشموني: الصبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي.
- ١٠ . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تح / محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، مط المختار الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١١ . شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب، عيسى البابي.
- ١٢ . شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الأشبيلي، تح / د. صاحب أبي جناح، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢م.
- ١٣ . شرح الرضي على الكافية: الرضي الاستراباذي، ط ٦، دار الكتب العلمية . بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٤ . شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام، تح / حنا الفاخوري، ط ١، دار الجيل . بيروت، ١٩٨٨م.
- ١٥ . شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ابن هشام، دراسة وتحقيق / د. هادي نهر، مط الجامعة . بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٦ . شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب . بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.
- ١٣
- ١٧ . شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب، دراسة وتح / د. موسى بناي العليلى، مط الآداب، النجف، ١٩٨٠م.
- ١٨ . شفاء الغليل في إيضاح التسهيل: السليبي، دراسة وتح / د. الشريف عبد الله الريكاتي، ط ١، المكتبة الفيصلية . مكة.

- ١٩ . الشواهد والاستشهاد في النحو: عبد الجبار علوان، ط١، مط الزهراء . بغداد، ١٩٧٦م.
- ٢٠ . الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: عبد الرحمن الجامي، دراسة وتح / د. أسامة طه عبد الرزاق، العراق.
- ٢١ . الكتاب: سيبويه، تح / عبد السلام هارون، ط٦، عالم الكتب . بيروت، ١٩٨٣م.
- ٢٢ . كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان اليمني، تح / د. هادي عطية مطر، ط١، مط الإرشاد، بغداد، ١٩٨٤م.
- ٢٣ . المرتجل: ابن الخشاب، تح ودراسة / علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٢٤ . المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: أبو علي الفارسي، تح / صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مط العاني . بغداد.
- ٢٥ . المقتضب: المبرد، تح / محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ٢٦ . المقرب: ابن عصفور، تح / د. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١، مط العاني . بغداد، ١٩٧١م.
- ٢٧ . النكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلام الشنتمري، تح / زهير عبد المحسن، ط١، الكويت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٨ . همع الهوامع في شرح الجوامع: السيوطي، تح وشرح / عبد العال سالم، ط١، الكويت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.